يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام
محتاج الى
جميع ابنائه

العدد ٦٢
الاثنين ٢٤ شوال ١٤٢٨ هـ ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧ م

دور المرجعية في الحياة السياسية في العراق

أبناء المرجعية الرشيدة ليسوا كالذين لا يفرّقون بين الناقة والجمل ويفضّلونهما على المبادئ*

خطاب المرحلة
١٧٥

ورد في أهازيجكم وحديثكم إنكم لا تبتغون الناقة والبعير وإنما تريدون رضا الله تبارك وتعالى من خلال طاعة المرجعية الرشيدة. وهذه الفقرة تذكّرني بحادثتين تاريخيتين نذكرهما لنأخذ منها الدروس والعبر، فان التاريخ إنما يكتسب قيمته بمقدار ما ينفعنا في حاضرنا ومستقبلنا وإلا فانه يعود مجرد قصص وحكايات كقصص عنترة بن شداد.

(الأولى) ان النبي ﷺ لما هزم ثقيف في معركة حنين بعد فتح مكة وانهزموا ووقعت غنائم وفيرة بيد المسلمين وزعها رسول الله ﷺ على قريش وخص المؤلفة قلوبهم الذين هم حديثو عهد بالاسلام بعطايا جزيلة فكانت حصة بعضهم مئة من الابل ولم يعط للأنصار شيئا فأثيرت تساؤلات بأن هذا التصرف هل كان عن موجدة لرسول الله ﷺ على الانصار وهل إنه ﷺ حنّ لمكة ولبني عمومته، فجمع رسول الله ﷺ الانصار وخطبهم لتطييب قلوبهم و إزالة هذه الظنون عنهم إلى أن قال (أما ترضون أن يرجع الناس بالناقة والبعير وتعودون برسول الله ﷺ فصاحوا باجمعهم رضينا بالله وبرسوله ﷺ.

(الثانية) ان معركة صفين التي استمرت حوالي سنة ونصف كانت تشهد فترات هدنة وإيقاف للقتال يزور فيها الشامي العراق والعراقي الشام، وذات مرة ذهب عراقي إلى الشام، فتعلق به شامي وقال له إن هذه الناقة التي تركبها هي لي، قال العراقي إنه جمل وليس ناقة فدعواك باطلة فرفع أمره الى معاوية الذي حكم بالجمل لصالح الشامي من دون نظر ثم همس في اذن العراقي وقال له انقل هذه الرسالة الى علي بن أبي طالب وقل له: إن معاوية يقاتلك بناس لا يميزون بين الناقة والجمل. بمثل هذه النماذج الساذجة والمتخلفة والحريصة على فتات الدنيا الزائلة ابتلي قادة المشروع الإلهي العظيم رسول الله ﷺ والأئمة الطاهرين من أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين وكان اعداء أهل البيت (سلام الله عليهم) يراهنون في صراعهم العسكري والسياسي والعقائدي على جهل الناس وسذاجتهم فيسوقونهم الى غاياتهم الشيطانية بالتزوير بالخداع والأباطيل والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة لا نحتاج الى بيانها بحيث استطاع مثل معاوية في موبقاته وتاريخه الأسود أن يقود الناس لقتال علي بن أبي طالب عليه السلام المثل الكامل للإنسانية بعد رسول الله ﷺ والذي استحق خلافة المسلمين ـ رغم زهده فيها ـ بجميع المقاييس، إذ لو كانت الخلافة بالنص فقد نصّ عليه رسول الله ﷺ في يوم الغدير وغيره، ولو كانت بالاستحقاق فهو أعلم الصحابة و أقضاهم و أشجعهم و أفضلهم و اسبقهم الى الايمان والجهاد بشهادة رسول الله ﷺ والصحابة أنفسهم، وإن كانت بالانتخاب فقد اجمعت الأمة عليه وانهالت عليه في بيعة جماهيرية لم يشهد لها التاريخ مثيلا، وإن كانت بالقرابة من رسول الله ﷺ كما احتجت قريش على الأنصار بأنهم شجرة رسول الله ﷺ فهو ثمرة تلك الشجرة

التتمة في الصفحة الثانية

---

* من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع وفد مواكب عشائر البدور في الناصرية الذين زاروا سماحته يوم السبت ١٥/شوال/١٤٢٨

دور المرجعية في الحياة السياسية في العراق[1]

قبل الحديث عن العنوان لابد أن نتحدث عن موقع المرجعية في قلوب وعقول الأمة، إذ يعتقد المسلمون الذين تلقوا تعاليم الإسلام عن طريق أهل بيته المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين إن الذي يمثل قمة الهرم في قيادة الدولة الإسلامية هو رسول الله (صلى الله عليه واله) ومن بعده الأئمة المعصومون الإثنا عشر الذين عينهم رسول الله (صلى الله عليه واله) بأسمائهم جيلا واحدا بعد الآخر.

وقد سنحت الفرصة لممارسة هذا الدور لرسول الله (صلى الله عليه واله) في المدينة المنورة ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مدة خمس سنين بعد مقتل الخليفة الثالث ولولده الحسن بن علي سنة واحدة بعده، أما الباقون فلم تتوفر لهم هذه الفرصة وهم بحسب ما تتمتع به قيادتهم من خصائص ـ لا يكرهون الناس على اتباعهم بالقوة بل يقنعون الأمة بمشروعهم فإذا اقتنعت الأمة بقيادتهم مارسوها، والا مارسوا دورهم الا يجابي المبني على الحوار و الإقناع ولما اقتضت المشيئة الإلهية خفاء الإمام الثاني عشر بعنوانه لا بشخصه والا فانه موجود بين الناس ويعيش كما يعيشون لكن الناس لا تعرفه بشخصه خصوصا بعد مرور هذه المدة الطويلة على وجوده، وقد ادخره الله سبحانه ليؤسس دولة الحق والعدل حينما تفشل كل النظم التي يبتدعها البشر ويقتنعون بها وسيتطلعون تلقائيا الى المنقذ العظيم. ولأن حاله غياب القائد عن الاتصال المباشر باتباعه غريبة عن الناس فلذا مهد لها الأئمة الذي سبقوا الإمام الثاني عشر بالتثقيف والتوعية وبيان المبررات وبالممارسات العملية أحيانا كانقطاع الإمام عن جماهيره مدة ونصب وكلاء له حتى أصبحت الأمة قادرة على التعايش مع هذه الحالة فوقعت غيبة الإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه) ووضح لاتباعه معالم طريقهم فلم يعين له خلفاء محددين بالاسم وانما وضع شروطا فمن انطبقت فيه هذه الشروط كان هو النائب عن الإمام وعلى الأمة أن تتبعه كما تتبع الإمام المعصوم حيث قرنت الأحاديث الشريفة طاعة المرجعية الدينية الجامعة للشروط الآتية بطاعة الإمام (عجل الله فرجه الشريف).

ومن هذه الشروط بلوغ أعلى الدرجات العلمية المعروفة بـ(الاجتهاد) وحصول القدرة على التوصل إلى الحكم الشرعي من مصادر التشريع الأصلية ولا يتلقاه تقليدا من الفقهاء السابقين مهما بلغوا من الرقي العلمي وهذا الشرط يتطلب اتقانا وعمقا في علوم عديدة. والشرط الآخر هي الدرجة العالية من ضبط جماح النفس وكبح شهواتها والعمل الجاد على تحليتها بفضائل الأخلاق وتهذيبها من الرذائل الخلقية التي تنافي إنسانية الإنسان ونهت عنها الشرائع الإلهية المقدسة.

والشرط الآخر: الخبرة بشؤون الحياة وتفاصيلها وما يكتنف الأمة من أحداث وتحديات. ويستعين بالخبراء في مختلف الاختصاصات إذا لم يكن محيطا بها بالمقدار المطلوب. وتقوم هيئة من العلماء القادرين على التحقق من توفر هذه الشروط في المجتهد لتعترف له بالمرجعية وتدعو الناس الى تقليده والرجوع إليه في الأحكام الشرعية. فالدور الذي تؤديه المرجعية الدينية في حياة الأمة هو امتداد لدور الأئمة المعصومين سلام الله عليهم الذي هو امتداد لدور النبي (صلى الله عليه واله)، وقد عرضنا العشرات من محاور هذا الدور ووقائع تفصيلية كتطبيقات لها في كتاب (دور الأئمة في الحياة الاسلامية).

التتمة في الصفحة الثالثة

---

[1] خلاصة كتبها سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) بناءا على طلب أحد الفضلاء المدعو لحضور مؤتمر في عمان يعقد خلال الأيام المقبلة، موضوعه هذا العنوان.

جامعة كربلاء : الجندي المجهول[1]

وصف سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) إدارة جامعة كربلاء بالجنود المجهولين الذين يفنون حياتهم في سبيل الدفاع عن أوطانهم ومقدساتهم وتشيد لهم الدول صروحا لتخليد جهودهم.

وجاء توصيف سماحته بعد أن استمع إلى تقرير قدمه السيد رئيس الجامعة والسادة عمداء الكليات فيها عن التطور الذي شهدته الجامعة رغم قصر عمرها الذي ناهز خمس سنوات من حيث العناية بالطلبة ورفع المستوى لهم وتجهيز المختبرات بأحدث الوسائل العلمية التي تضاهي ما في الجامعات العالمية والاعتناء بوضع الأقسام الداخلية المعدة لسكن الطلبة وتوفير كل أسباب الراحة لهم والالتزام بالدوام الرسمي كاملا.

وقيام السادة عمداء الكليات بتفقد الطلبة واقسامهم المختلفة ومحل سكناهم وقد يقتضي ذلك المبيت أحيانا في الجامعة وبعد أن أشاد سماحته بهذه الجهود المباركة أبدى استغرابه من عدم تسليط الأضواء عليها خلافا لما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام) (عاقب المسيء بمكافأة المحسن) فتكريم المبدعين والمحسنين في عملهم فيه وفاء لحقهم وتوبيخ للمقصرين الذين يجدون أنفسهم بعيدين عن التكريم والإشادة فيندفعون إلى إصلاح حالهم. وارجع سماحة الشيخ اليعقوبي أسباب هذا النجاح في مسيرة جامعة كربلاء إلى مجاورتها للمرقد الطاهر لأبي عبد الله الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) والشهداء من أصحابه (رضوان الله عليهم) ووجودهم على هذه البقعة المباركة المقدسة مما يجعلهم محلا لنزول الألطاف الإلهية. والى إخلاص رئاسة الجامعة والسادة العمداء والإداريين وتفانيهم ووحدتهم وألفتهم والى ابتعاد الجامعة عن الانزلاق وراء الولاءات للأحزاب والجهات الدينية والسياسية والاجتماعية والى علاقتها الطيبة مع الجهات المعنية في الحكومة المركزية والحكومة المحلية مما ادى الى تظافر جميع الجهود لأنجاح هذا المشروع الضخم. ودعا سماحته إلى انشاء المراكز التخصصية الاستشارية التابعة للجامعة لتقديم التوصيات والتصائح والارشادات والخدمات للمستفيدين من الجهات كافة.

وتنبأ سماحته للجامعة فيما إذا سارت على هذا المنوال وتحسنت ظروف البلد أن تكون الجامعة محط رغبة الجامعات العالمية والمؤسسات الثقافية وهي جديرة بأن تمارس هذا الدور. كما أوصى سماحته بأن يهتم الأساتذة بتحسين أخلاق طلبتهم وتوجيههم وتصحيح أفكارهم وسلوكياتهم فأنها جزء من مهمتهم وهم يمتلكون قوة التأثير على طلبتهم الذين يؤثرون بدورهم على شريحة واسعة من المجتمع وقال سماحته ان الثقافة يمكن ان تكون اساس المشكلة ويمكن أن تكون أساس الحل فإذا سادت ثقافة العنف والاحتراب والصراع في المجتمع تحول أبناءه إلى العنف وإذا انشرت ثقافة الحب والتسامح والاخوة نزع المجتمع إلى هذه الخصال.

---

[1] من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع وفد ضم رئيس جامعة كربلاء والسادة عمداء الكليات فيها يوم الجمعة ٢١/ شوال /١٤٢٨ المصادف ٢/١١/٢٠٠٧

خطاب المرحلة
١٧٤

تذكير للمشغولين بالعمل الرسالي

عرفنا المؤمن الرسالي بأنه من لا يتوقف عند حدود إصلاح نفسه وإرادة الخير له وان كان في هذا كفاية لمن يروم النجاة، ولكنه بما يحمل من حب ورحمة بالاخرين يتحرك بعمل دؤوب لإصلاح مجتمعه وتحقيق السعادة لهم، وهذا هو ديدن الرسل والعلماء الصادقين مع الله تبارك وتعالى الذين يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً (الأحزاب/٣٩)، لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً (الجن/٢٨) وهذه النية الصادقة والعمل المخلص لهداية الاخرين واصلاحهم هي من اعظم القربات الى الله تبارك وتعالى وقد وردت احاديث كثيرة في تفضيل العالم العامل على العابد الزاهد المنزوي والمتكفيء على ذاته. فالعمل الرسالي يمثل مرحلة متقدمة على مرحلة إصلاح النفس وتهذيبها.

وهنا أريد أن اذكّر العاملين الرساليين بأنهم أحيانا ينهمكون في العمل الاجتماعي بكل حماس وهمة ويغفلون في خضم ذلك عن أمور يفترض فيهم أنهم حققوها في المرحلة السابقة أي مرحلة إصلاح النفس وتهذيبها، وهذا نقص بالتأكيد ومادمتم شبابا في مقتبل العمر فأنني اذكر لكم مثالا لتلك الغفلة، إذ لا يخفى عليكم اهتمام الشارع المقدس ببر الوالدين وحرمة إيذائهما حتى على مستوى قول (أف) لهما ففي الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال (لو يعلم الله شيئا أدنى من أف لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما) وفي حديث أخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (قال رسول الله صلى الله عليه واله: من احزن والديه فقد عقهما) وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الإحسان) وعن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال (من اسخط والديه فقد اسخط الله، ومن أغضبهم فقد اغضب الله، وان أمراك أن تخرج من اهلك ومالك فأخرج ولا تحزنهما) وعن الإمام الصادق (عليه السلام) (عقوق الوالدين من الكبائر لان الله عزوجل جعل العاق عصيا شقيا)(٢) وعنه (عليه السلام) (من نظر إلى والديه نظر ماقت ـ وهما ظالمان له ـ لم تقبل له صلاة)(٣).

وقد عايشت الكثيرين ممن عملوا بحماس في الحركة الإسلامية منذ أكثر من ثلاثين عاما فوجدت منهم تفريطا في هذه الخصلة الكريمة ((بر الوالدين)) التي قرنها الله تبارك وتعالى بتوحيده وعبادته في قوله عز من قال (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) (الإسراء/٢٣) طبعا نحن لا نتحدث عن مستوى فيما لو أمر الوالدان بمعصية الله تعالى كشرب الخمر أو نزع الحجاب ولا فيما إذا نهيا عن طاعة كالصلاة المفروضة وصوم رمضان فان حقوقهما تقف عند هذه الحدود كما ورد (لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق).

ولكننا نتحدث عما هو دون ذلك إذ إن الإباء قد يقدمون نصائح وتوجيهات إلى أبنائهم انطلاقا من طول تجربتهم بالحياة وخبرتهم بأحداثها والوضع الاجتماعي العام والولد لا يقتنع بذلك فيخالفهما ويعاندهما فيتورط في هذه الكبيرة وهي إيذاء الوالدين، وهذا مضر بعلاقته مع ربه وبعاقبته.

وإذا أردت أن أتحدث عن مثال في تلك الفترة فهو أن الظرف الذي عشناه كان قاسيا من جهة بطش جلاوزة صدام وامثاله وكان وكما عبر هو نفسه ـ يقتل عشرة ألاف دون أن يرف له جفن ـ وكان الشباب مندفعين بأعمال يراها الأباء لا تستحق الاصطدام مع ذلك النظام الجائر وإنهم يمكن أن يحافظوا على دينهم وحياتهم من دون إعلان لكن بعض الشباب كان يعارض أباه وينتقده على هذا الخنوع من وجهة نظره الحماسية بينما ينطلق الأب من خبرته بقسوة وبطش هؤلاء الطواغيت منذ أن حكموا عام ١٩٦٣ ثم عادوا إلى الحكم عام ١٩٦٨ فلم يتورعوا عن التذويب بأحواض التيزاب والقتل بثرامة اللحم والدفن أحياء واغتصاب الحرائر وجلد الاطفال الرضع بالأرض حتى يتناثر دماغهم وعلى أي حال فقد حصل الذي حصل ولله عاقبة الأمور.

وأتذكر أنني سألت السيد الشهيد الصدر الثاني (قده) وهذا مثبت في كتاب قناديل العارفين ـ عن سبب عدم ممارسته لدور ميداني في حركة السيد الشهيد الصدر الأول (قده) وانعزاله في الأيام الأخيرة فقال لسببين، أحدهما إن أبي (وهو العلامة السيد محمد صادق الصدر الذي صلى على جثمان السيد الشهيد الأول) كان يمنعني من ذلك وكانت له هيبة وطاعة علي وعلى السيد الشهيد الأول نفسه، فانظر إلى عاقبته حيث أطاع أباه كيف قيض الله تبارك وتعالى له الدور الكبير في بعث روح الإسلام والعودة إلى الله تبارك وتعالى حينما حانت له الفرصة بعد انتفاضة العام ١٩٩١.

كان سعد بن معاذ من سادة الأنصار الذين بايعوا رسول الله (صلى الله عليه واله) في العقبة قبل الهجرة وعاهدوه على النصرة والفداء وطلبوا منه الهجرة اليه وكان بيته مقرا للحركة الاسلامية ودعوة الناس إلى الاسلام في يثرب قبل الهجرة وخاض مع رسول الله صلى الله عليه واله معارك الاسلام الكبرى بدرا و أحدا والاحزاب وأصيب بسهم في معركة الخندق وبقي جريحا الى ان توفي وشيعه رسول الله (صلى الله عليه واله) واصحابه وحدثهم رسول (صلى الله عليه واله) ان ألاف الملائكة كانوا يشيعونه حتى لم يبق موطئ قدم خلف جنازته الا وفيه احد الملائكة ونزل معه رسول الله (صلى الله عليه واله) الى قبره ووسده في ملحودته فقالت أمه: هنيئا لك يا سعد الجنة، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه واله): مه يا ام سعد فلعله كان سيء الخلق مع اهله فيعذب في قبره.

واقول لكم ان كل الذين لم ينتبهوا الى اصلاح انفسهم وتطهير قلوبهم وتهذيب اخلاقهم فان عملهم منقوص وبائس مهما تصدروا الواجهات الاسلامية وحملوا من القاب دينية او اجتماعية، وربما أدى بهم خبثهم الباطني الى الهلاك بعد العمر الطويل، وكل الذين لم يلتفتوا الى هذه التربية فأنهم ذاقوا بدرجة من الدرجات الوانا من العذاب عاجلا ام اجلا وفضحوا.

وانت ترى اليوم الكثيرين ممن كانوا في عمركم قبل ثلاثين او اربعين عاما ويزعمون أنهم انخرطوا في العمل الاسلامي منذ ذلك الزمان تراهم اليوم قد تخلوا عما امنوا به وراحوا يتصارعون بقسوة الحيوانات المفترسة على الدنيا وينتهكون من اجل تحقيق مأربهم الانانية ما حرمه الله تبارك وتعالى، ولو كانت اسس بنائهم سليمة لبقوا مستقيمين.

فانتبهوا ايها الاحبة لاصلاح انفسكم وتحليتها بالاخلاق الفاضلة ولا تغفلوا عن هذا (الجهاد الاكبر) مهما انهمكتم في العمل الرسالي وخدمة المجتمع فانه يبقى (جهادا اصغر) وان الله تعالى يعينكم ما دمتم في طاعته، واعلموا ان النفس بعيدة الاغوار معقدة التاثيرات والتجاذبات ولا يفلح في ترويضها وكبح جماحها وتوجيهها الى الله تبارك وتعالى الا من أدركه الله سبحانه بلطفه وتولاه برعايته لتجتازوا الامتحان الصعب كما اجتازه الحر الرياحي حينما وقف يوم عاشوراء وكان قائدا كبيرا في جيش الخليفة الاموي يخير نفسه بين الجنة التي هي مع الحسين واصحابه وان كان ثمنها الصبر على الموت ساعة وبين النار التي هي مع جيش يزيد وكانت مزخرفة بالشهوات والسلطة والنفوذ والدنيا الواسعة فاختار الجنة ومضى شهيدا ووقف الامام الحسين على مصرعه وقال له (حر كما سمتك امك حر، حر في الدنيا وسعيد في الاخرة) فكانت هذه الشهادة وساما قلده اياه سيده ومولاه ليأخذ الجائزة فورا من رب العزة والجلال.

وهكذا بقي الحر الرياحي رمزا لكل من انتصر على نفسه حينما يتعرض لمثل هذا الامتحان الصعب، كما بقي في تاريخنا المعاصر الشهيد الشيخ عارف البصري رمزا لكل العاملين الرساليين الذين ترفعوا عن الدنيا واخلصوا لله تبارك وتعالى وتفانوا في إعلاء كلمته ونصرة المحرومين والمستضعفين فمضى شهيدا وهو في ريعان الشباب وخلف هذا الذكر الخالد.

---

[1] في الحديث اشارة الى الايتين الشريفتين (وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا) (وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا).

[2] الاحاديث موجودة في كتاب وسائل الشيعة ومستدركه.

[3] من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع حشد كبير من طلبة الدراسات الاعدادية المنضوين في رابطة الطالب الرسالي في الناصرية يوم الثلاثاء ٤ شوال ١٤٢٨.

تتمة خطاب المرحلة ١٧٥

وهو أخو رسول الله ﷺ وزوج ابنته الطاهرة الزهراء ورباه رسول الله وتولى رعايته، أفبعد كل هذا يستطيع مثل معاوية وغيره ان يعبئوا الجيوش لقتاله وتشويه صورته والافتراء عليه.

لكننا اليوم نلمس فيكم وعيا وطاعة لمرجعيتكم الرشيدة واخلاصا للأهداف الالهية العظيمة وهذا أمر طبيعي بلطف الله تبارك وتعالى وبجهود ودماء قادة الاسلام العظام ابتداءا من الأئمة الطاهرين وحتى المراجع المتأخرين كالشهيدين الصدرين (قدس الله سريهما) وعلى مدى الف واربعمائة عام اثمرت هذا الوعي والقدرة على التمييز بين القيادة الحقة التي تدعوهم لما يحييهم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) الأنفال ٢٤ وبين القيادات الحريصة على الدنيا والتي تترك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والمبادئ الحقة خلف ظهورها لتتصارع مع من وصفهم أمير المؤمنين بالكلاب المتصارعة على جيفة وهي الدنيا فتمسكوا أيها الأحبة بالحق و بالذين يوصلونكم الى الله تبارك وتعالى فهذا هو النصر الحقيقي والعاقبة الحسنة وهذا هو المغنم الذي يستحق الفرح بتحقيقه (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون). إن رسول الله ﷺ حينما اعطى أبا سفيان مئة من الابل واعطى فلانا غيرها فلأنه ﷺ كان يعرف قيمة إسلام هؤلاء وأهدافهم التي جاؤوا من أجلها ولذا فإنهم ما إن مات رسول الله ﷺ حتى ظهرت حقائقهم وانقلبوا على الاعقاب كما أخبر رسول الله ﷺ، وقد روي أنه لما وصلت الخلافة الى الثالث وهو ابن عم أبي سفيان، قال هذا الأخير ((تلاقفوها يا بني أمية، فو الذي يحلف به أبو سفيان لا جنة ولا نار)) ولم ندر بم يحلف أبو سفيان؟ ولماذا لم يحلف بالله تبارك وتعالى؟ وقد روي أنه حلف باللات والعزى.

واليوم نرى الكثيرين ممن تقمصوا الاسلام ورفعوا لافتاته مدة طويلة ولما وضعوا على المحك ونزلوا الى ميدان التجربة والاختبار ظهر زيف دعاواهم وحرصهم على الدنيا وانسياقهم وراء انانياتهم واطماعهم وتركوا الشعب جائعا والبلد مخربا حتى اصبحت صورة العراق مخزية امام العالم الذي يتملكه العجب من عدم وجود رجال في العراق يستطيعون اخراج البلد من محنته و تخليص الشعب من معاناته بحيث يتهكم الرئيس الأمريكي بوش حينما يحلل سبب تأخر إيجاد حل للمشكلة العراقية بأنه لا يوجد في العراق مثل كرزاي رئيس أفغانستان.

فهل هذا هو واقع العراق المنجب للعلماء والمفكرين والادباء والمبدعين؟ وهل من المعقول ان تتوفر لأحد يحب الله ورسوله كل هذه الامكانيات للوصول الى رضا الله سبحانه فيؤثر عليه دنيا الجمل والناقة؟ فعليكم أيها المخلصون الواعون القادرون على نفع الناس واعمار الحياة أن تعملوا ما بوسعكم لتقودوا البلد انتم بدل الانانيين الفاشلين ويتحقق ذلك بوحدتكم وعملكم الدؤوب بفضل الله تبارك و تعالى. (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

كلمة المعتكفين

بسم الله الرحمن الرحيم

((ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)) الحج: ٣٢

عن داود بن الحصين، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان في العشر الأولى، ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى، ثم اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر، ثم لم يزل (صلى الله عليه وآله وسلم) يعتكف في العشر الأواخر.

نشكر الله تبارك وتعالى أولا ورسوله والأئمة الأطهار (صلوات الله عليه وعليهم) لهذه النعمة العظيمة وهذه الفيوضات والألطاف الكريمة التي من بها علينا تبارك وتعالى برحمته وببركة رسوله (صلى الله عليه واله) والأئمة الطاهرين أئمتنا وسبل نجاتنا في الدنيا والآخرة. ولا يفوتنا هنا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان للمقام السامي للمرجعية الشاهدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) لهذه الالتفاتة العظيمة والمبادرة الكريمة والتي عبر عنها سماحته بأنها ادخلت السرور على قلب الإمام المهدي (عجل الله فرجه) بكل ما تحمل من آثار عظيمة وانعكاسات مهمة على واقع شعبنا الجريح وما يمر به من ماس ومحن والتي اثبت الواقع انه لا سبيل للخروج منها إلا بالهروب إلى الله عزوجل والتماس المخرج منه تبارك وتعالى، ونسأله تعالى أن يجعل مبادرة المرجعية الشاهدة حافزا للأخرين على الدعوة إلى الله وإقامة شعائره العظيمة التي هي من تقوى القلوب خالصة له وحده وخالية من أي عناوين وشعارات دنيوية ضيقة. ونتمنى عليه أدام الله بقائه أن يشمل إخواننا المؤمنين بالدعوة إلى إقامة هذه الشعيرة المباركة في كافة محافظاتنا العزيزة للتوفر على النعمة التي رزقناها وهم أن شاء الله يمتلكون من الامكانات والمؤهلات أكثر مما نمتلك. وهنا نتوجه بنية صادقة إلى إخواننا متولي المساجد والجوامع والجهات القائمة على المقامات الشريفة والمراقد الطاهرة والمساجد المشهورة بالتوجه إلى إقامة هذه السنة المباركة في مناطقهم لما فيها من خير وبركة وتقارب للنفوس وانقطاع عن الدنيا. ولا بد أن نسجل هنا تثميننا وتقديرنا للجهود الخيرة والمساعي الكبيرة التي قامت بها مؤسسة الرحمن الإسلامية والتي سخرت كل ما تملك من إمكانيات في سبيل إنجاح هذه التجربة المباركة وكذلك نشكر جميع الإخوة المؤمنين المتبرعين الذين لم يقصروا في توفير الكثير من الاحتياجات سائلين المولى عز وجل أن يخلف عليهم بالخير والبركة والرزق الحلال الطيب.

ونهمس هنا في آذان إخواننا السياسيين عامة وكل المتصدين للعمل الاجتماعي وخصوصا الإسلاميين منهم وندعوهم إلى ممارسة هذه الشعيرة المباركة لكي يغرفوا منها ما يعينهم على تأدية دورهم الخطير في رسم طريق النجاة لهذا الشعب المظلوم الذي ينتظر منهم الكثير، وليخرجوا من جو السياسة والمادة الضيق إلى حيز الروح وفضاء التقرب إلى البارئ عزوجل. وأخيرا ننتظر ونتمنى على جميع مؤسسات المرجعية الرشيدة دعم هذه التجربة المعطاءة بكل الإمكانيات المادية والمعنوية وخصوصا في الجانب الإعلامي.

((فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)) النور ٣٦-٣٨.

صدر حديثاً

مناسك الحج
احكام وآداب ودروس

صدرت الطبعة الثانية من كتاب (مناسك الحج: احكام واداب ودروس) لسماحة الشيخ اليعقوبي وقد أضاف فيها سماحته جملة من المسائل التفصيلية وتوجيهات وارشادات تنفع الحجاج الكرام وتعينهم على اداء مناسكهم بنجاح بلطف الله تبارك وتعالى وقد جاء في مقدمة الكتاب (العمل بالاحكام....قبل اداء الفريضة). كما تضمن الكتاب بعض الاشارات للأسرار المعنوية في الحج يحسن بالمؤمن الواعي ان يعيشها وهو يؤدي هذه الفريضة العظيمة في تلك البقاع المقدسة. علما ان نسخ الكتاب متوفرة في فروع جامعة الصدر في المحافظات.

تتمة / دور المرجعية في الحياة السياسية في العراق

كما إننا شرحنا الخصائص النفسية والملكات الفاضلة التي ينبغي توفرها في شخصية القيادة الإسلامية من خلال دراسة سيرة رسول الله (ص) في كتاب (الأسوة الحسنة للقادة والمصلحين).

ثم لخصنا الخطوط العامة لدور المرجعية الدينية في حياة الأمة في مقدمة كتابنا (سبل السلام) الذي يتكفل ببيان الأحكام الشرعية وحلول المشاكل التي يمكن أن يواجهها المسلم في حياته إبتداءا من الطقوس العبادية التي يؤديها لربه كالطهارة والصلاة والصوم ومرورا بعلاقاته الاجتماعية كالزواج والمعاملات الاقتصادية وانتهاءا بالأحكام العامة كالقضاء وفض النزاعات. وهذا كله مستند إلى نصوص وقواعد مأخوذة من مصادر التشريع الاسلامي التي ثبتت بطريق صحيح. وهو يؤكد مصداقية الشريعة المقدسة في ادعائها القدرة على استيعاب كل تفاصيل الحياة وشؤون الناس ولذا قلنا في تلك المقدمة أن وظيفة الفقيه لا تنحصر بالفتوى وبيان الأحكام الشرعية وإنما له وظيفتان أخريان وهما:-

١- القضاء بين الناس وفض الخصومات.

٢- تدبير شؤون الأمة وولاية أمرها.

ثم ذكرنا ضمن النقطة الثانية الخطوط العريضة لهذه الوظيفة. ومن خصائص رسالة المرجعية الدينية.

١- اعتماد سياسة الحوار لإقناع الآخرين (راجع المسألة ٣٠ والمسألة ٣١ ص٢٨ من الجزء الأول من سبل السلام) وهذا هو مبدأ قرآني أصيل (لا إكراه في الدين) (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل ١٢٥ (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فصلت ٣٤.

٢- العالمية: فهي تحس بآلام وهموم البشر جميعا لأن قلبها مملوء بالرحمة وحب الخير لكل الناس تأسيا بالنبي (ص) الذي خاطبه الله تبارك وتعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ومن كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى مالك الأشتر لما ولاه مصرا (واستشعر قلبك الرحمة للرعية فانهم صنفان، أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) فتجد مرجعية النجف حاضرة بتعليقاتها ومواقفها في إعصار تسونامي في جنوب شرق آسيا (ملامح من خطابات المرجعية الدينية: ٢/ ٢٧٥) وإعصار كاترينا في الولايات المتحدة (الملامح ٢/ ٣٤٨) والاضطرابات في فرنسا (الملامح: ٢/ ٣٦٠) ويهنئ الحبر الأعظم بابا الفاتيكان بأعياد ميلاد السيد المسيح (ع) ويذكر القيمة المشتركة بين الديانتين الإسلامية والمسيحية (الملامح ج١/ ٢٢٢).

أما حضورها في قضايا المسلمين خاصة فمشهود ومن أمثلة ذلك رسالة المرجعية إلى الرئيس الفرنسي جاك شيراك حينما كان بصدد تشريع منع ارتداء الحجاب في المدارس الرسمية (الملامح ج١/ ١٩٣).

ورسالة أخرى إلى الشعب الفلسطيني المظلوم (الملامح ج١/ ١٧٥) ويناقش بشفافية العلمانية (١/ ١٤٧) ويتحدث عن الديمقراطية وحقوق الانسان. (الملامح ج٢/ ٢٥٤) ج١/ ٢٤٧) وغيرها.

٣- الشمولية: أي شعورها بالمسؤولية إزاء كل القضايا التي تمر بها الإنسانية لأنها تمثل الشريعة والقانون ونحن نعتقد أن الشريعة الإسلامية غطت كل شؤون الحياة بالنصوص المباشرة أو وضعت القواعد التي يستنبط منها الحكم والحل والموقف إزاء مختلف القضايا، ولذا فان الشريعة حينما أعطت هذا الدور الواسع للفقيه فإنها لم تعط له كشخص حتى يستكثر عليه وانما أعطته للقانون الذي يمثله كالقاضي في النظم المتحضرة المعاصرة حيث لا سلطة للحكومة ولا لغيرها عليه وينفذ قراره على الجميع وهذه الهيمنة ليست له كشخص وانما للقانون الذي يحكم به. وانطلاقا من هذه المسؤولية تجد المرجعية تشخص بدقة أسباب العجز عن مكافحة مرض الايدز ونتائجه الوخيمة ثم تدل على العلاج في بيان بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الايدز (الملامح ج١/ ٤١٤) وكذا في اليوم العالمي لمكافحة التدخين (ج٢/ ٦٨).

٤- المبدأية ونظافة الأساليب: والأهداف. فهي لا تؤمن بأن (الغاية تبرر الوسيلة) ولا تجعل القيمة العليا في أعمالها ومشاريعها وسياستها للمصالح بل للمبادئ وكل مصلحة تتعارض مع المبادئ فهي مفسدة وللمرجعية خطاب تفصيلي ردت فيه على عقيدة السياسيين بأنه لا توجد صداقات ثابتة ولا عداوات ثابتة وانما توجد مصالح ثابتة فكان الرد بأنه توجد مبادئ ثابتة (الملامح ج١/ ٦١).

٥- الشفافية في التعاطي مع الجماهير وعدم اتباع سياسة الخداع والتجهيل والتضليل لأنها قوية بحقها فلا تخشى أحدا ولأنها لا تريد مكسبا لنفسها وانما تريد الخير للآخرين (راجع خطاب: مبادئ الشفافية ومظاهرها).

٦- الحرص على إعمار الحياة وإقامة النظام المتحضر للمجتمع والمحافظة على الدولة والمؤسسات التي تحفظ النظام الاجتماعي العام. والمرجعية تضحي بكل حقوقها وامتيازاتها من أجل هذا الهدف حتى لو لم يكن النظام السياسي مبنيا على الإسلام (المسألة ٢٩ من سبل السلام).

وتأسيسا على هذه النقاط فقد كان للمرجعية الدينية في العراق الدور الإيجابي والبناء في منع انهيار المجتمع وانزلاقه إلى دوامة العنف والاقتتال رغم شراسة المؤامرات التي استهدفته وحافظت المرجعية على ممتلكات الدولة ومؤسساتها ومنعت من الأخذ بالثار الانفعالي في بيان وتوجيهات إلى الأمة صدرت يوم ٢٠٠٣/٤/٦ أي قبل سقوط النظام لما تعلمه وتتوقعه من حصول هذه التداعيات (الملامح ج١/ ٤٠).

وفي ضوء ما تقدم يظهر ان البحث يتحدث عن مفردة جزئية من حركة المرجعية الدينية ومسؤولياتها فان وظيفتها اوسع من العمل السياسي وهمومها تتجاوز حدود العراق.

برز الدور السياسي للمرجعية الدينية بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ وهذا لا يعني عدم وجود دور لها في التاريخ السابق ولكن الفرصة اتسعت بعد السقوط وحظيت حركة المرجعية بتسليط وسائل الاعلام.

وقد بادرت المرجعية الى ممارسة دورها قبل ٩/٤ حينما بدأت ارهاصات الغزو والاحتلال وقبيل السقوط عندما بدأ النظام يترنح اصدرت توجيهاتها للشعب ركزت فيها على وحدة الصف والحفاظ على الممتلكات العامة وحمايتها وتشكيل اللجان المحلية لملىء الفراغ بعد غياب الدولة وتحريم تصفية الحسابات بسبب ممارسات النظام السابق الاجرامية بحق الشعب وكان ذلك يوم ٢٠٠٣/٤/٦ (الملامح ج١/ ٤٠) وقد نجحت المرجعية بما سماه الدكتور محسن عبد الحميد الامين العام للحزب الاسلامي بالمعجزة في زيارته للمرجعية في النجف عندما كان رئيسا لمجلس الحكم المؤقت.

ودعت في وقت مبكر الى ضرورة اجراء انتخابات حرة نزيهة لاختيار ممثلين حقيقيين للشعب ولأنهاء ذرائع وجود الاحتلال بأقامة حكومة وطنية تقوم على اساس ارادة الشعب وقدمت مشروعا متكاملا لأدارة المرحلة الانتقالية في العراق الى حين تهيئة الظروف لأجراء الانتخابات (نص المشروع: (ج١/ ١١١).

وشجعت الكفاءات الوطنية النزيهة القادرة على ممارسة العمل السياسي الى الى تأسيس الاحزاب للنهوض بمشروع وطني خالص لا يخضع للأجندات الاجنبية وقننت عمل الاحزاب وفق الشريعة الاسلامية وخوض العملية الديمقراطية بأعتبارها النظام الافضل الذي توصلت اليه المجتمعات البشرية (راجع الاسس النظرية لمشروع حزب الفضيلة الاسلامي في (الملامح ج١/ ٢٦٥).

وبقيت مواضبة للعملية السياسية تؤدي الوظائف التالية:-

١- تقديم الافكار والمشاريع والرؤى التي فيها صلاح للعملية السياسية ونجاحها واعطائها دفعة للأمام كمشروع ادارة العراق للمرحلة الانتقالية المتقدم ومشروع الاصلاح الوطني وانقاذ العراق (ج٣/) ومشروع تفعيل دور المعارضة الايجابية كجزء مقوم للعملية الديمقراطية (الملامح: ج /٣

٢- بيان الموقف الشرعي والوطني للجماهير ازاء مختلف الاحداث والقضايا التي تواجهه كالانتخابات وتفجير سامراء (الملامح: ج٢/ ٢٠٠) وفي قمة تأجيج العواطف واشتعال الفتنة بعد هذا التفجير المروع تتحدث المرجعية عن ان الامة بحاجة الى مشاريع اعمار الان اكثر من حاجتها الى مشاريع استشهاد (الملامح: ج٢/ ٢٤٣).

٣- تقويم العملية السياسية والتنبيه الى الاخطاء لتصحيحها وتشخيص الخلل والاشادة بالمحسنين وتوبيخ المقصرين ومساعدتهم في علاج التقصير وتجاوزه.

٤- المساعدة في اختيار العناصر الكفوءة النزيهة القادرة على خدمة الشعب وترشيحها الى مواقع المسؤولية مستندة في ذلك الى معرفتها التفصيلية بكثير من هؤلاء بسبب الاحتكاك المباشر والعمل المشترك.

٥- حشد الرأي العام وتثقيفه لدعم الخطوات الايجابية في العملية السياسية التي تصب في مصلحته وغيرها كثير وفي موازاة ذلك فان المرجعية لا تغفل عن تربية الامة على الاخلاق الفاضلة والتمسك بالتعاليم السامية وكل خصال الخير لأنها تعتقد ان (كل اناء ينضح بالذي فيه) فاذا كانت النفوس صالحة افرزت مجتمعا صالحا وحكومة صالحة والعكس بالعكس.

محمد اليعقوبي
النجف الاشرف
٢١ شوال / ١٤٢٨ هـ
٢٠٠٧/١١/٢ م

الصفحة الأخيرة

سبل السلام

الحلقة ٢٣

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

فروع في محل السجود

(مسألة ٦٨٠) يعتبر ايضا في جواز السجود على النبات ان لا يكون ملبوسا ، كالقطن والكتان والقنب، ولو قبل الغزل أو النسج. ولا باس بالسجود على خشبها وورقها مما لا يستعمل للنسج. وكذا يجوز السجود على الخوص والليف ونحوهما مما لا صلاحية له في ذلك، وان لبس لضرورة أو شبهها أو عند بعض الناس نادرا والقاعدة في ما لا يلبس لدى الناس، إنما هو في الأغلب ولا عبرة بما يلبس نادرا، وعند الضرورة، كما أن المراد بما يؤكل، وما يلبس ما يصلح لذلك، وان لم يكن فعلا مما يؤكل لحاجته إلى الطبخ، أو مما يلبس لحاجته إلى النسج والغزل.

(مسألة ٦٨١) ما يؤكل أو يلبس في مجتمع دون مجتمع ، الاحوط وجوبا فيه الترك ، الا في مجتمع يعتبر اكله أو لبسه امرا مستنكرا.

(مسألة ٦٨٢) الاحوط وجوبا ان لم يكن اقوى عدم جواز السجود على القرطاس المتخذ مما لا يصح السجود عليه ، من النبات الماكول أو من الملبوس ، كالمتخذ من الحرير أو القطن أو الكتان . نعم، اذا شك في ذلك جاز السجود عليه.

(مسألة ٦٨٣) لا باس بالسجود على القرطاس المكتوب ، اذا كانت الكتابة معدودة صبغا لا جرما ، مضافا الى الشرائط الاخرى كالاباحة والطهارة واما اذا احرز كون الحبر المكتوب به معدا من مواد لا يجوز السجود عليها ، فالمنع احوط . ولا باس من السجود مع الشك.

(مسألة ٦٨٤) اذا لم يتمكن من السجود على ما يصح السجود عليه لتقية.. جاز له السجود على كل ما تقتضيه التقية. واما اذا لم يتمكن لفقد ما يصح السجود عليه أو لمانع من الحر أو برد ، فالاظهر وجوب السجود على ثوبه ، فان لم يتمكن فعلى ظهر الكف ، فان لم يتمكن سجد على الاحوط وجوبا على أي شيء آخر مما لا يصح السجود عليه حال الاختيار.

(مسألة ٦٨٥) لا يجوز السجود على الوحل أو التراب اللذين لا يحصل تمكن الجبهة في السجود عليها . وان حصل التمكن جاز . وان لصق بجبهته منهما ازاله للسجدة الثانية على الاحوط وجوبا . وان لم يجد الا الطين الذي لا يمكن الاعتماد عليه سجد عليه ، والاحوط وجوبا ضم الصلاة ايماء اليه.

(مسألة ٦٨٦) اذا كانت الارض ذات طين بحيث يتلطخ بدنه أو ثيابه إذا صلى فيها صلاة المختار أو اية مادة اخرى كالغبار الكثيف أو الجص أو العجين أو الروث أو النفط أو غيرها . وكان ذلك التلطخ حرجيا عليه . صلى موميا للسجود ولا يجب عليه الجلوس ولا التشهد.

(مسألة ٦٨٧) اذا اشتغل بالصلاة وفي اثنائها فقد ما يصح السجود عليه ، لا بسبب التقية ، قطعها في سعة الوقت ولو مع بقاء الوقت لركعة واحدة . وفي الضيق ينتقل الى البدل من الثوب أو ظهر الكف على الترتيب المتقدم . واذا كان السبب هو التقية استمر بصلاته ، ولا شيء عليه.

(مسألة ٦٨٨) اذا سجد على ما لا يصح السجود عليه- كحصير النايلون مثلا- ، باعتقاده انه مما يصح السجود عليه، فان التفت بعد رفع الرأس، وكان شاكا بجواز السجود عليه وعدمه، مضى ولا شيء عليه، ويبدله للسجود الآخر. وان كان عالما بعدم جواز السجود عليه ، فالاحوط اعادة السجدة على ما يصح السجود عليه بل اعادة السجدتين اذا كانت الغلطة فيهما معا . والاحوط استحبابا اعادة الصلاة . وله ان يقطع صلاته الاولى ويبدأ من جديد مع سعة الوقت ، ولا يجب قضاؤها على أي حال ، وان التفت في اثناء السجود فان امكنه جر جبهته الى ما يصح السجود عليه فعل ولا شيء عليه. والاحوط استحبابا رفع راسه ثم وضعه على ما يصح السجود عليه.

الصلاة في وسائط النقل

(مسألة ٦٨٩) يعتبر في مكان المصلي وفي مكان السجود خاصة ايضا ان يكون مستقرا غير مضطرب ، فلا تجوز الصلاة على الدابة السائرة والارجوحة ونحوهما مما يفوت فيه الاستقرار. وتجوز الصلاة على الدابة وفي السفينة الواقفتين مع حصول الاستقرار. وكذا اذا كانت سائرتين ان حصل ذلك ايضا ، ونحوه الصلاة في السيارة والطائرة والقطار . فانه تصح الصلاة فيها مع توفر الشرائط الاخرى كالأستقبال والطمأنينة . ولا تصح الصلاة اذا فات شيء من ذلك الا مع الضرورة وحينئذ ينحرف الى القبلة كلما انحرفت الدابة أو نحوها . وان لم يتمكن من الاستقبال الا في تكبيرة الاحرام اقتصر عليه وان لم يتمكن قط من الاستقبال سقط . والاحوط استحبابا تحري الاقرب الى القبلة فالاقرب، وكذا الحال في الماشي وغيره من المعذورين.

(مسألة ٦٩٠) لا يجوز السفر اختيارا اذا كان سببا لتفويت بعض شرائط الصلاة كالاستقبال وغيره . بل لا يجوز حتى قبل دخول الوقت إذا كان يعلم بفواتها في الوقت على الاحوط وجوبا . كما لا يجوز ترك الصلاة حال الركوب ، فانها لا تسقط بحال بل إذا كان مضطرا امكنه ان يتطهر من الحدث والخبث ويسافر، ثم يصلي في مركبته بمقدار ما هو ممكن من الذكر والركوع والسجود والاستقبال ، ويسقط المتعذر . واما اذا كان يعلم أو يثق ببقاء الوقت بعد السفر وجب تاخيرها ، بل حتى مع الاحتمال ايضا ، فان ضاق الوقت صلى حسب تكليفه سواء كان راكبا عندئذ ام ماشيا ام واصلا الى محله.

(مسألة ٦٩١) الاقوى جواز ايقاع الفريضة في جوف الكعبة الشريفة اختيارا. وان كان الاحوط استحبابا تركه. واما اضطرارا فلا اشكال في جوازها ، وكذا النافلة ولو اختيارا.

فروع حول الصلاة في المساجد

(مسألة ٦٩٢) تستحب الصلاة في المساجد . وافضلها المسجد الحرام . والصلاة فيه تعدل الف الف صلاة . ثم مسجد النبي (صلى الله عليه واله) والصلاة فيه تعدل عشرة آلاف صلاة . ثم مسجد الكوفة والمسجد الاقصى ، والصلاة فيهما تعدل الف صلاة . ثم المسجد الجامع والصلاة فيه بمئة صلاة . ثم مسجد القبيلة والصلاة فيه تعدل خمسا وعشرين صلاة . ثم مسجد السوق والصلاة فيه تعدل اثنتي عشرة صلاة . وصلاة المرأة في بيتها افضل من المسجد ، وافضل البيوت المخدع . فان مسجد المرأة بيتها ، وجهادها حسن التبعل.

(مسألة ٦٩٣) تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة (عليهم السلام) بل قيل انها افضل من المساجد . وقد ورد ان الصلاة عند علي (عليه السلام) بمائتي الف صلاة.

(مسألة ٦٩٤) يكره تعطيل المسجد . ففي الخبر : ثلاثة يشكون الى الله تعالى مسجد خراب لا يصلي فيه احد ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ به.

(مسألة ٦٩٥) يستحب التردد الى المساجد ففي الخبر من مشى الى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات . ويكره لجار المسجد ان يصلي في غيره لغير علة كالمطر . وفي الخبر لا صلاة لجار المسجد الا في مسجده.

(مسألة ٦٩٦) يستحب للمصلي ان يجعل بين يديه حائلا اذا كان في معرض مرور احد قدامه ، ويكفي في الحائل عود أو حبل أو كومة تراب . وقيل انه يكره ان يضع المصلي حائلا بينه وبين القبلة ، ولو كان عصاه أو مسبحته أو كتابه.

(مسألة ٦٩٧) قد ذكروا انه تكره الصلاة في الحمام والمزبلة والمجزرة والموضع المعد للتخلي ، وبيت المسكر، ومعاطن الابل ومرابط الخيل والبغال والحمير والغنم . بل في كل مكان قذر وفي الطريق . واذا اضرت بالمارة حرمت وبطلت . وكذلك تكره الصلاة في مجاري المياه والارض السبخة وبيت النار وهو الموقد ، وان يكون امامه نار مضرمة ولو سراجا أو امامه تمثال ذي روح ، أو مصحف مفتوح أو كتاب كذلك . والصلاة على القبر وفي المقبرة أو امامه قبر والصلاة بين قبرين . واذا كان في الاخيرين حائل أو بعد عشرة اذرع فلا كراهة ، وان يكون قدامه انسان مواجه له . وهناك موارد اخرى للكراهة مذكورة في محلها.

فصل في بعض احكام المسجد

وهي عدة احكام :-

الاول : يحرم على الاحوط زخرفته وهي تزيينه بالذهب . بل الاحوط ترك نقشه بالصور من ذوات الارواح . ولا بأس بغيرها من الزخارف والكتابات. وان كانت مطلق الزخرفة للمسجد مكروهة.

الثاني : لا يجوز بيعه ولا بيع الاته ، وان صار خرابا ولم تبق آثار مسجديته . ولا ادخاله في الملك ولا في الطريق . ولا يخرج عن هذا الحكم من أحكام المسجدية ابدا الا ان يعود ارضا وتكون الارض من المفتوح عنوة في صدر الاسلام.

(مسألة ٦٩٨) ما دام محكوما بالمسجدية تبقى له الاحكام كلها من حرمة تنجيسه ووجوب احترامه . وعدم جواز لبث المجنب والحائض فيه ونحو ذلك . وتصرف آلاته في تعميره وان لم يمكن تعميره صرفت في مسجد آخر . وان لم يمكن الانتفاع بها اصلا يجوز بيعها وصرف القيمة في تعميره أو تعمير مسجد آخر، فان لم يمكن صرفت في وجوه البر وقضاء حاجة المحتاجين من المؤمنين.

الثالث : يحرم تنجيسه . واذا تنجس يجب ازالة النجاسة فورا وقد سبق الحديث عن صورة مزاحمة الازالة مع الصلاة في (مسألة ٦٩٩) فراجع. ولا باس بادخال النجاسة غير المتعدية الا اذا كان موجبا للهتك فيحرم . واذا لم يتمكن من الازالة سقط وجوبها . والاحوط استحبابا اعلام الغير اذا لم يتمكن . واذا كان جنبا وتوقفت الازالة على المكث فيه ن فالظاهر عدم وجوب المبادرة اليها ، بل يؤخرها الى ما بعد الغسل . ولا يشرع التيمم للاسراع الى الازالة.

(مسألة ٧٠٠) يجوز ان يتخذ الكنيف ونحوه من الامكنة التي عليها البول والعذرة ونحوها من النجاسات ، مسجدا . بان يطم بالتراب الطاهر اولا . ولا تضر نجاسة الباطن في هذه الصورة. وان كان لا يجوز تنجيسه في سائر المقامات . لكن الاحوط استحبابا ازالة النجاسة اولا أو جعل المسجد في خصوص المقدار الطاهر من الظاهر.

الرابع : لا يجوز اخراج الحصى أو الرمل أو التراب ونحوه من اجزائه ، منه . وان فعل وجب رده اليه ، فان لم يتمكن رده الى مسجد آخر، فان لم يتمكن سقط الوجوب . نعم لا باس باخراج التراب الزائد المجتمع في الكنس أو عند الانهدام.

الخامس : لا يجوز على الاحوط وجوبا دفن الميت في المسجد ، وان كان مامونا من التلويث . نعم، لو نص الواقف على جوازه وكان مامونا من التلويث جاز.

(مسألة ٧٠١) كل المساجد قابلة للتوسيع بمعنى ان يكون المكان الجديد مسجدا ايضا . غير انه اذا كان للمسجد اثر خاص كعدم جواز استطراق الجنب فيه ، كما في المسجدين الحرام والنبوي وكالتخيير بين القصر والتمام كما في مسجد الكوفة أو غير ذلك ، لم يشمل الاثر تلك الزيادة.

(مسألة ٧٠٢) اذا غصبت الارض واتخذت مسجدا ، لم يجز ولم تترتب عليه آثار المسجدية ، وكذلك اذا كانت مجهولة المالك أو مستحقة للخمس ونحوه الا باذن الحاكم الشرعي.

(مسألة ٧٠٣) قالوا : يستحب سبق الناس في الدخول الى المساجد والتأخر عنهم في الخروج عنها ، ويستحب الاسراج في المسجد وكنسه والابتداء في دخوله بالرجل اليمنى وفي الخروج باليسرى ، وان يكون على طهارة ، وان يتعاهد نعله تحفظا عن تنجيسه . ويستحب صلاة التحية بعد دخوله وهي ركعتان والاحوط استحبابا ان ياتي بهما رجاء المطلوبية ويجزئ عنها اي صلاة واجبة أو مستحبة . ويستحب التطيب ولبس الثياب الفاخرة عند التوجه الى المسجد.

(مسألة ٧٠٤) قالوا يستحب جعل المطهرة على الباب ، ويكره التنخم والنخاعة والنوم في المسجد الا لضرورة ورفع الصوت الا في الاذان ونحوه ، وانشاد الضالة ونشدانها وحذف الحصى وقراءة الاشعار غير المواعظ ونحوها ، والبيع والشراء والتكلم فيها في امور الدنيا وقتل القمل واقامة الحدود واتخاذها محلا للقضاء والمرافعة ، وسل السيف وتعليقه في القبلة . كما يكره دخول من اكل البصل أو الثوم ونحوهما مما له رائحة تؤذي الناس . وتمكين الاطفال والمجانين من الدخول فيها . وعمل الصنائع اليدوية ، وكشف العورة فيها مع أمن الناظر، والسرة والفخذ والركبة ، واخراج الريح.

(مسألة ٧٠٥) الأفضل للرجال إتيان النوافل في المنازل ما لم يقصد الحث على اقامتها ونحو ذلك. والاتيان بالفرائض في المساجد . ومسجد المرأة بيتها.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد ا
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على العنوان البريد الألكتروني : .com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنيت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي